تعالى الله عن ذلك فقصد وا تنزيهه عن توقف علمه على التفصيل
فاخطاوا في التعبير نعم ان من كان معلمه الله تعالى فهو احق بالاتباع
ممن كان معلمه فكره ولكن اين الانصاف واطال في ذلك ثم قال
فصان الله نفوسهم بتسميتهم الحقايق اشارات لكون المنكرين لا
يدرون الاشارات قال واين تكذيب هولا المنكرين على اهل الله
في دعواهم العلم من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم
في تفسير سورة الفاتحة لحملت لكم منها سبعين وقرا فهل ذلك الا
من العلم اللدني الذي اتاه الله تعالى من طريق الالهام اذ الفكر
لا يصل الي ذلك وقد كان الشيخ ابو يزيد البسطامي يقول
لعلما زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علومنا من الحي
الذي لا يموت وكان الشيخ ابي مدين اذا سمع احدا من اصحابه
يقول في حكاية اخبرني بها فلان عن فلان يقول لا نطعمونا
القديد يرفع بذلك همة اصحابه يعني لا تحدثوا الا بفتوحكم
الجديد الذي فتح الله تعالى به على قلوبكم في كلام الله وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم فان الواهب للعلم الالهي حي لا يموت
وليس له محل في كل عصر الا قلوب الرجال انتهى وسياتي بسط ذلك
ايضا في الباب السابع والاربعين وقال شيخ الاسلام
الشيخ سراج الدين المخزومي رضي الله عنه في رمز الاشياخ
علوم ثلاثة امور محققة احدها حجب من يريد التسلق على
طريق القوم بغير ادب ولا دخول من بابهم عن افشاء اسرار
الربوبية من غير ذوق فيقع في افشاية او يكفر اهل الله بقربه

تكن

السقيم الثاني ان في ذلك اشارة لطالب هذا الفن ان
يكون متبحرا في العلوم مداوما على اداب طريق القوم حتى
تنكشف له الحجب ويطلع على العلم والمعلوم مشاهدة وذوقا
الثالث ان علم القوم من سالف الزمان لا يخوض فيه الا كل
جواد في العلوم متبحر في علوم المتكلمين حتى كان الفخر الرازي
يقول لما اذن لي في تدريس علم الكلام حتى حفظت منه اثنى
عشر الف ورقة هذا مع ان علم الكلام اهون من علم التوحيد
الذي يخوض فيه القوم وقد قال الامام الشافعي للربيع
الجيزي اياك وعلم الكلام وعليك بالاشتغال بعلم الفقه والحديث
فلان يقال لك اخطات خير من ان يقال لك كفرت انتهى
وسيل الاستاذ علي بن وفا رضي الله عنه عن العارفين على
لسان بعض المعترضين لم دونوا هو العارفون معارفهم واسرارهم
التي تضعوا بالقاصر من الفقها وغيرهم او ما كان عندهم من الحكمة وحسن النظر
ومن والرحمة والنظر بالخلق ما يمنعهم عن تدوينها فان كان عندهم
ذلك فمحا لفتهم له نقص وان لم يكن عندهم حكمة ولا حسن نظر فكفاهم
ذلك نقصا فاجاب بقوله يقال لهذا السايل اليس الذي اطلع
شمس الظهيرة ونشر فاضح شعاعها مع اضرارها بابصار الخفافيش
ونحوها من اصحاب الامزجة الضعيفة عليم حكيم فلا يسعه الا
ان يقول نعم هو تعالى عليم حكيم فان قال صحيح ذلك لكن عارض
ذلك مصالح اخر ترتبوا على هذه المفاسد قلنا وكذلك الجواب
عن مسالتك فكما ان الحق تعالى لم يترك اظهار انوار شمس الظهيرة
مراعاة لابصار من ضعف بصره فكذلك العارفون لا ينبغي

Copyright © King Saud University